وتتمثل استراتيجية اسرائيل النووية، في الوقت الحاضر، كما تعلنها اوساطها الرسمية، في العبارات الثلاث التالية: أولاً، أن اسرائيل لن تكون الاولى في ادخال اسلحة نووية إلى الشرق الأوسط؛ ثانياً، أن اسرائيل على استعداد لتوقيع المعاهدة الدولية لمنع انتشار الأسلحة النووية بعد أن يوقع العرب معها اتفاقات سلام. ثالثاً، حتى يتحقق السلام في الشرق الأوسط، لن تسمح اسرائيل للعرب بالحصول على أسلحة نووية بهدف توجيهها ضدها (اريبه حشفياه، **ملحق هآرتس**، ١٢/٦/١٩٨١).

يفهم من هذه العبارات أن اسرائيل تملك الخبرة النووية الكاملة لإنتاج أسلحة ذرية، وثمة اخبار مصدرها جهات أجنبية تفيد أن اسرائيل تملك، فعلاً، قنابل نووية على غرار قنبلة هيروشيما، وانها اشتركت مع جنوب افريقيا، في عملية تفجير نووي مشترك. كذلك يفهم منها أن اسرائيل تريد حالياً المحافظة على احتكارها للخبرة النووية، وربما السلاح النووي ايضاً في منطقة الشرق الأوسط؛ الأمر الذي حاولت تجسيده، فعلاً، من خلال عملية تدمير المفاعل العراقي.

وتعدّ هذه الاستراتيجية حلاً وسطاً بين وجهتي نظر استراتيجيتين اساسيتين، يجري النقاش حولهما في اسرائيل منذ سنين، وبالتحديد منذ انشاء «معمل النسيج» السري قرب ديمونا في اجواء تميزت بالكتمان والسرية. وحسب رأي اصحاب وجهة النظر الاولى، فإن اسرائيل لا تستطيع ضمان استمرار وجودها في عالم عربي معاد، إلا بواسطة حصولها على قوة نووية رادعة، وعلى هذا الأساس ينبغي الاعلان صراحة عن أن اسرائيل تملك قدرة نووية. وقد كان بن ــ غوريون من كبار اصحاب هذا الرأي، مما دفعه إلى اتخاذ قرار يقضي بانشاء مفاعل ديمونا في الستينات. ولخص امنون سيلع، احد الخبراء الاسرائيليين في المجال النووي، المبررات التي يدعم بها هؤلاء وجهة نظرهم القائلة بخلق «ميزان رعب» بين اسرائيل والدول العربية بقوله: ان اسرائيل، حسب رأي هؤلاء، لا تستطيع الاستمرار لسنين طويلة في سباق التسلح التقليدي، لأن الدول العربية تفوقها ثراءً في الموارد والطاقة البشرية. اضف إلى ذلك أن اتباع استراتيجية نووية، سيفتح المجال أمامها لإستثمار ميزتها التكنولوجية، وردع الدول العربية المسلحة بأسلحة تقليدية، بصورة مطلقة. ومن شأن هذا الردع المطلق أن يفشل، مع الوقت، مخطط العرب للقضاء على اسرائيل، وربما دفع بهم إلى مائدة المفاوضات. أما إذا نجحت الدول العربية في الحصول على اسحلة نووية، أو اذا قدرت على انتاجها، فإن ذلك سيؤدي إلى دخول الشرق الأوسط في العصر النووي؛ الأمر الذي من شأنه أن يمنع نشوب حروب تقليدية. ومما انه ليست هنالك امكانية لحظر انتشار الخبرة والأسلحة النووية، فإنه من المفضل استباق الامور واتباع استراتيجية نووية منذ الآن، وهذا يعني أنه ينبغي على اسرائيل زيادة قوتها النووية في الوقت الذي لا تزال الدول العربية تعمل فيه للحصول على السلاح النووي (امنون سيلع، **دافار**، ١٢/٦/١٩٨١). والجدير بالذكر، أن بيرس، زعيم حزب العمل حالياً، والمبادر إلى اقامة مفاعل ديمونا، يوم كان مديراً عاماً لوزارة الدفاع، وموشي دايان، هما من أنصار كشف الورقة النووية الاسرائيلية امام العرب.

الا أن ثمة نقطتي ضعف اساسيتين في طرح اصحاب هذا الرأي؛ مما يجعل ورقتهم النووية موضع نقد حتى لدى اشد المتطرفين السياسيين في اسرائيل، على غرار اريئيل شارون مثلاً. وتتمثل نقطة الضعف الاولى في ضيق مساحة اسرائيل وتجمع معظم سكانها في منطقة الساحل؛ وهذا يعني عدم قدرتها بشرياً على امتصاص الضربة النووية الاولى، وتوجيه ضربة ثانية وثالثة، وهو الشرط الضروري لإمتلاك أية دولة لقوة ردع نووية. ويعلق شارون على رأي دعاة انشاء «ميزان الرعب» بقوله: ان هذا موقف خاطىء من اساسه نظراً لضيق مساحة اسرائيل وكثافة سكانها في كل المنطقة الوسطى، ولذلك كان تدمير المفاعل النووي العراقي، حسب رأيه، ضرورة امنية من الدرجة الاولى بالنسبة لها (**يديعوت احرونوت**، ١٢/٦/١٩٨١). أما نقطة الضعف الثانية فتتمثل في ان «ميزان الرعب» لا يمكن ان يعمل، او يؤثر، بمعزل عن سياستي الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في الشرق الأوسط؛ «حيث لكل منهما مصالح ومطامح خاصة به، تملي عليه نشر انظمة سياسية وعسكرية يؤدي تقدمها إلى تصادم مع انظمة الطرف الآخر. وقد يدفع هذا الأمر احدى الدول الكبرى إلى الالتزام بحماية شركائها المحليين